

لبنان: مراجعة تاريخية ورؤية اصلاحية

بيت المستقبل - بكفيا في 17 حزيران 2022
مداخلة الباحث محمد ابراهيم شمس الدين
تقييم نتائج انتخابات عام 2022 النيابية وفرص التغيير

التركيبة المذهبية للناخبين

التركيبة المذهبية للناخبين اللبنانيين بين العام 2018 و2022 تشهد خلا كبيرا لمصلحة المسلمين ويشكلون نسبة 65.4% من الناخبين مقابل نسبة 34.5% من المسيحيين وكانت في العام 2018 على التوالي 64.09% و35.7%

هذا الخلل قديم مرده الى اسباب عديدة قد لايمكن التحكم بها، ولكن من الامور التي ادت الى هذا الخلل وكان يمكن التحكم بها مرسوم التجنيس الرقم 5247 تاريخ 20 حزيران 1994 وبلغ عدد المجنسين 153452 شخصا وارتفع في حزيران 2006 الى 202 الف ووصل في حزيران 2021 الى نحو 280 الفا موزعين 225 الف مسلم و55 الف مسيحي.

جدول يبين توزع الناخبين تبعاً للمذهب بين العامين 2018-2022

المذهب	عدد الناخبين 2022	عدد الناخبين 2018	مقدار الزيادة او التراجع	نسبة الزيادة او التراجع
السنة	1170895	1081464	+ 89431	+ %8.26
الشيعة	1163256	1073595	+ 89661	+ %8.35
الدروز	221771	210607	+11164	+ %5.3
العلويون	38537	35696	+ 2841	+ %8
مجموع المسلمين	2594459	2401362	+ 193097	+ %8
موارنة	766277	746525	+ 19752	+ %2.6
روم ارثوذكس	261285	257788	+ 3497	+ 1.35
روم كاثوليك	171150	167226	+ 3924	+ %2.3
ارمن ارثوذكس	84031	86138	- 2107	- %2.4
ارمن كاثوليك	19981	20313	- 332	- %1.6
انجيلي	17433	17691	- 258	- %1.4
سريان ارثوذكس	15672	15861	- 189	- %1.2
سريان كاثوليك	12555	12909	- 354	- %2.7
لاتين	10952	10600	+ 352	+ %3.3
كلدان	3367	3423	- 56	- %1.6
اشوري ارثوذكسي	1605	1715	- 110	- %6.4
مختلف	4420	150	+4270	+ %285
مجموع المسيحيين	1368728	1340339	+28389	+ %2.1
اسرائيلي	4320	4782	- 462	- %9.7
المجموع العام	3967507	3746483	+ 221024	+ %5.9

لمحة تاريخية حول قوانين الانتخاب

منذ الاستقلال في العام 1943 وحتى اليوم شهد لبنان 15 انتخابات نيابية عامة وتبدل القانون او عدل 10 مرات ، منذ العام 1943 وحتى انتخابات العام 2009 تم اعتماد النظام الاكثري مع تعديلات في عدد الدوائر وفي عدد النواب وفقا للتالي:

- انتخابات العام 1943-1947 و انتخابات العام 1947-1951 تم اعتماد المحافظات ال 5 كدوائر انتخابية وعدد النواب 55 نائبا
- انتخابات العام 1951-1953، تم اعتماد 9 دوائر انتخابية ورفع عدد النواب الى 77 نائبا"
- انتخابات العام 1953-1957 تم اعتماد 33 دائرة انتخابية موزعة 22 دائرة فردية و 11 دائرة بمقعدين ، وتم خفض عدد النواب الى 44 نائبا"
- في انتخابات العام 1957-1960 تم اعتماد 27 دائرة ورفع عدد النواب الى 66 نائبا
- في انتخابات الاعوام 1960 و 1964 و 1968 و 1972 تم اعتماد لبنان 26 دائرة انتخابية هي الاقضية بعد دمج بعضها وتقسيم بيروت الى 3 دوائر ، وتم رفع عدد النواب الى 99 نائبا"، ولم تجر انتخابات في العام 1976 بفعل الحرب وتم التمديد لولاية المجلس حتى العام 1992

لمحة تاريخية حول قوانين الانتخاب

- في انتخابات العام 1992-1996: 12 دائرة انتخابية هي المحافظة في بيروت والجنوب والشمال والقضاء في البقاع (3 اقصية) وجبل لبنان (6 اقصية) ، وتم رفع عدد النواب الى 128 نائبا واستمر هذه العدد حتى الانتخابات الحالية
- في انتخابات العام 1996-2000: 10 دوائر انتخابية هي المحافظة في بيروت والبقاع والجنوب والشمال والاقضية في جبل لبنان (6 اقصية)
- في انتخابات العام 2000-2005: 13 دائرة : بيروت 3 دوائر -الجنوب والنبطية دائرة واحدة -الشمال دائرتين - البقاع 3 دوائر - جبل لبنان 4 دوائر
- في انتخابات العام 2005-2009: القانون السابق
- في انتخابات العام 2009 اعتمد قانون العام 1960 بعد تعديل في توزيع دوائر بيروت الثلاث ، وجاء اعتماد هذا القانون (25/2008) اثر اتفاق الدوحة ولم تجر الانتخابات في العام 2013 وتم التمديد للمجلس حتى ايار 2018 واعتمد قانون جديد للانتخابات النيابية.

القانون الجديد

جرت الانتخابات النيابية في لبنان في العام 2018 و في العام 2022 وفقا للقانون الرقم 44/2017 وتعديلاته، وهذا القانون يختلف عن جميع قوانين الانتخابات التي عرفها لبنان منذ بدء الحياة النيابية في العام 1920، وهذا لايعني انه من افضل القوانين بل انه قد يكون من اسوء القوانين وهو قانون كما ذكرت يمنع التغيير

ومن ابرز سمات القانون :

- تقسيم لبنان الى 15 دائرة انتخابية من دون اية معايير علمية موحدة بل وفقا لمحاصصة طائفية وسياسية
- اعتماد النظام النسبي في احتساب النتائج وليس النظام الاكثري الذي اعتمد في جميع قوانين الانتخاب التي جرت على اساسها الانتخابات النيابية منذ بدء الانتخابات في لبنان
- يتم الترشح كافراد ولكن يجب على المرشحين الانتظام في لوائح قبل 40 يوما من تاريخ الانتخاب والا يتم الغاء الترشيح
- اعتماد لوائح مقفلة معدة مسبقا وتكون متوفرة فقط في اقليم الاقتراع
- يحق لكل ناخب بصوت تفضيلي واحد يعطيه لاي مرشح في الدائرة الانتخابية الصغرى
- لاجل تحديد حصة كل لائحة من المقاعد يعتمد الحاصل الانتخابي وليس العتبة الانتخابية والفرق كبير بين العتبة الانتخابية والحاصل، فالحاصل الكبير يبعد الاحزاب واللوائح الصغيرة.

القانون الجديد

- ولأجل تحديد من يفوز من المرشحين في اللائحة تعتمد نسبة الاصوات التفضيلية التي حصل عليها المرشح من مجموع الاصوات التفضيلية في الدائرة الانتخابية الصغرى .
- احداث دائرة من 6 مقاعد لغير المقيمين ، وتم تعديل القانون قبل الانتخابات ليتم الانتخاب للمرشحين في لبنان ، على ان يعمل في العام 2026 بدائرة غير المقيمين.
- يمكن تشكيل لائحة غير مكتملة شرط ان تضمن 40 % من عدد المقاعد وان لا يقل العدد عن 3 وان تضم على الاقل مرشح واحد عن كل دائرة صغرى في الدوائر التي تتألف من اكثر من دائرة صغرى
- السماح بانفاق مالي كبير ما يشرع الرشوة الانتخابية وشراء الاصوات ، فقبل الانهيار الاقتصادي كان السقف المتاح لكل مرشح هو 150 مليون ليرة كمرشح و150 مليون كمرشح في اللائحة و5000 ليرة عن كل ناخب مسجل في الدائرة الانتخابية الكبرى ، وبعد الانهيار ال وبعد الانهيار الاقتصادي تم رفع سقف الانفاق واصبح 750 مليون ليرة لكل مرشح و750 مليون ليرة للمرشح في اللائحة و50000 ليرة عن كل ناخب مسجل في الدائرة الانتخابية الكبرى بحيث اصبح سقف الانفاق لكل مرشح في بعض الدوائر يتجاوز 20 مليار ليرة ، وطبعا رفع السقف كان عشوائيا من دون اي دراسة علمية .

سقف الاتفاق المالي المتاح لكل مرشح في الدوائر الانتخابية الـ 15

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين 2022	سقف الاتفاق المتاح لكل مرشح في 2022	سقف الاتفاق الذي كان متاح لكل مرشح في 2018
بيروت الاولى (الاشرفية-الرميل-الصيفي-المدور)	134825	8241250000	972000000
بيروت الثانية (راس بيروت-دار المريسة-ميناء الحصن-زقاق البلاط-المزرعة-المصيطة-المرفا-الباشورة)	370862	20043100000	2066000000
جبل لبنان الاولى (كسروان-جبيل)	182103	10605150000	1184000000
جبل لبنان الثانية (المتن)	183441	10672050000	1199000000
جبل لبنان الثالثة (بعدا)	171746	10087300000	1131000000
جبل لبنان الرابعة (الشوف-عاليه)	346451	18822550000	1948000000
الشمال الاولى (عكار)	309517	16975850000	1718000000
الشمال الثانية (طرابلس-المنية-الضنية)	377111	20355550000	2051000000
الشمال الثالثة (زغرتا-بشري-الكورة-البترون)	257964	14398200000	1547000000
البقاع الاولى (زحلة)	183425	10671250000	1174000000
البقاع الثانية (البقاع الغربي وراشيا)	153975	919875000	1018000000
البقاع الثالثة (بعذك والهرمل)	341263	18563150000	1877000000
الجنوب الاولى (صيدا-جزين)	129229	7961450000	912000000
الجنوب الثانية (الزهراني-صور)	328064	17903200000	1821000000
الجنوب الثالثة (النبطية-بنت جبيل-مرجعيون وحاصبيا)	497531	26376550000	2602000000

قراءة في نتائج الانتخابات

1- القوات اللبنانية وتضم 18 نائبا، اما حجمها الشعبي فيبلغ 184528 صوتا

وفي مقارنة مع العام 2018 تكون القوات اللبنانية قد زادت حصتها النيابية 3 مقاعد وحجمها الشعبي 34584 صوتا

2- التيار الوطني الحر ويضم 18 نائبا اما حجمه الشعبي فيبلغ 144873 صوتا

وفي مقارنة مع العام 2018 يكون التيار قد حافظ على حجمه النيابي، بينما تراجع حجمه الشعبي 34657 صوتا

3- حزب الله 16 نائبا (من ضمنهم جميل السيد) اما حجمه الشعبي فيبلغ 363064 صوتا

وفي مقارنة مع العام 2018 يكون حزب الله قد زاد من حجمه النيابي نائبين ومن حجمه الشعبي 33715 صوتا

4- حركة امل 15 نائبا اما حجمها الشعبي فيبلغ 178917 صوتا

وفي مقارنة مع العام 2018 تكون امل قد خسرت مقعدا واحدا وتراجعت شعبيا بمقدار 18935 صوتا

5- قوى التغيير 13 نائبا، تضم هذه الكتلة الجديدة تنوعا مناطقيا وطائفيا (باستثناء الشيعة اذ تمكنت حركة امل وحزب الله من الاستحواذ على كامل

المقاعد الشيعة ال 27) ويبلغ حجم هذه الكتلة شعبيا 82752 صوتا .

6- الحزب التقدمي الاشتراكي 8 نواب ويبلغ حجم هذه الكتلة شعبيا 74634 صوتا

وفي مقارنة مع العام 2018 تراجعت الكتلة نائبا واحدا بخسارة النائب الكاثوليكي في الشوف، وتراجعت شعبيا بخسارة 8400 صوتا

قراءة في نتائج الانتخابات

7- حزب الكتائب 5 نواب (من ضمنهم اديب عبد المسيح المنخرط ظاهريا مع ميشال معوض) وبلغ عدد الاصوات 29016 صوتا

ويكون الحزب قد زاد حصته مقعدين وتراجعت اصواته 2995

8- حزب الطشقاق 3 نواب وبلغ عدد الاصوات 12404 اصوات

وفي مقارنة مع العام 2018 حافظ الحزب على عدد نوابه بينما تراجع شعبيا بنحو 2500 صوت

9- تيار المردة نائبان وعدد الاصوات 22434 صوتا وخسر نائب واحد

10- جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية نائبان ، وعدد الاصوات 21507 صوت

وقد فازت بنائب ثان

11- حركة الاستقلال نائب واحد وعدد الاصوات 11076 صوتا

12- حزب الوطنيين الاحرار نائب واحد وهو رئيس الحزب كميل شمعون ونال 1876 صوتا ، وهو لم يكن ممثلا في المجلس السابق ، اما حجم

الحزب في لبنان فيبلغ نحو 5000 ناخب

13- الجماعة الاسلامية نائب واحد ونال 7362 صوتا والجماعة لم تكن ممثلة في المجلس السابق ، وبالرغم من هذا الفوز فقد خسر الامين العام

للجماعة الاسلامية عزام الايوبي

14 – مقربون من تيار المستقبل 7 نواب وهؤلاء يلتزمون قرار سعد الحريري

15 – المستقلون وعددهم 18 نائبا منهم 6 مقربون من حزب الله

قراءة في نتائج الانتخابات

- نسبة الاقتراع تراجعت من 49.7 % الى 49.2%
- القوات خسارة بشري وفوز جبران باسيل- التيار خسارة شعبية والاحتفاظ بعدد النواب نتيجة دعم حزب الله الذي وفر له 5 نواب - حزب الله خسارة في الجنوب - الحزب الاشتراكي خسارة المقعد الكاثوليكي في الشوف ونيل ونام وهاب 10228 صوتا تمثل نسبة 31 % من الاصوات التي نالها الحزب الاشتراكي في الشوف وبلغت 32905 اصوات
- نتائج اقتراع غير المقيمين : 225 الف تسجلوا للاقتراع واقترع منهم 142 الف وكان لهم تأثير في دوائر وعدم تأثير في دوائر اخرى نموذج الشمال الثالثة حيث العدد الاكبر من المسجلين وبلغ 26693 ناخبا اقترع منهم 17447 مقترعا
- امور تؤشر الى تغيير ولكنها غير كافية الان نموذج:
 - 1- هانية الزعتري في صيدا وحصلت على 3028 صوتا اي 40 % من اصوات اسامة سعد الذي نال 7341 صوتا
 - 2- جاد عضن في المتن وحصل على 8526 صوتا اي نصف اصوات حزب الكتائب في المتن الذي نال 16614 صوتا
 - 3- واصف الحركة في بعبدا ونال 4092 صوتا اي 85% من اصوات حركة امل من خلال النائب فادي علامة الذي نال 4862 صوتا
- الاوراق البيضاء 19608 ورقة مقابل 15029 في العام 2018
- الاوراق الملغاة 57700 ورقة مقابل 38909 في العام 2018
- عدد المرشحين النهائي 719 مقابل 597 وعدد اللوائح 103 مقابل 77